

قراءة تفسير أضواء البيان (260 - المائدة) 200 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله - 00:00:03

وهو في الاخرة من الخاسرين ظاهر هذه الاية الكريمة ان المرتد يحبط جميع عمله برده من غير شرط زائد ولكنه اشار في موضع اخر الى ان ذلك فيما اذا مات على الكفر - 00:00:24

وهو قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ومقتضى الاصول حمل هذا المطلق على هذا المقيد. فيقيد احباط العمل بالموت على الكفر وهو قول الشافعي ومن وافقه خلافا لمالك القائل باحباط الردة العمل مطلقا - 00:00:41

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين في قوله وارجلكم ثلاث قراءات واحدة شاذة واثنان متواترتان. اما الشاذة فقراءة الرفع. وهي قراءة الحسن واما المتواترتان فقراءة النصب وقراءة الخفض. اما النصب فهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية - 00:01:01

حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة. واما الجر فهو قراءة ابن كثير وحزمة وابي عمر وعاصم في رواية ابي بكر اما قراءة النصب فلا اشكال فيها. لان الارجل فيها معطوفة على الوجه - 00:01:28

وتقرير المعنى عليها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجو لكم الى الكعبين وامسحوا برؤوسكم وانما ادخل مسح الرأس بين المغسولات محافظة على الترتيب لان الرأس يمسح بين المغسولات ومن هذا - 00:01:45

اخذ جماعة من العلماء وجوب الترتيب في اعضاء الوضوء حسب ما في الاية الكريمة واما على قراءة الجر ففي الاية الكريمة اجمال وهو انها يفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء على عن الغسل - 00:02:03

الرأس وهو خلاف الواقع الاحاديث الصحيحة الصريحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء والتوعد بالنار لمن ترك ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار قال المؤلف رحمه الله اعلم اولاً ان القراءتين اذا ظهر تعارضهما في اية واحدة لهما حكم الايتين - 00:02:20

كما هو معروف عند العلماء. واذا علمت ذلك فاعلم ان قراءة وارجلكم بالنصب صريح في وجوب غسل الرجلين في الوضوء فهي تفهم ان قراءة الخفض انما هي لمجاورة المخلوط مع انها في الاصل منصوبة بدليل قراءة النصب - 00:02:44

والعرب تخفض الكلمة لمجاورتها للمخفوض. مع ان اعرابها النصب او الرفع وما ذكره بعضهم من ان الخفض بالمجاورة معدود من اللحن الذي يتحمل لضرورة الشعر خاصة وانه غير مسموع في العطف وانه لم يجز الا عند امن اللبس - 00:03:04

فهو مردود بان ائمة اللغة العربية صرحوا بجوازه وممن صرح به الاخفش وابو البقاء وغير واحد ولم ينكره الا الزجاج وانكاره له مع ثبوته في كلام العرب وفي القرآن العظيم - 00:03:24

يدل على انه لم يتتبع المسألة تتبعاً كافياً والتحقيق ان الخفض بالمجاورة اسلوب من اساليب اللغة العربية. وانه جاء في القرآن لانه بلسان عربي مبين فمنه في النعت قول امرئ القيس كان ذبيراً في عرائين ودقه كبير اناس في بجاد مزمل - 00:03:40

لخفض مزمل بالمجاورة مع انه نعت كبير المرفوع بانه خبر كأن وقول ذي الرمة تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا

ندب الرواية بخفظ غير كما قاله غير واحد للمجاورة مع انه نعت سنة المنصوبة بالمفعولية - [00:04:03](#)

ومنه في العطف قول النابغة لم يبق الا اسير غير منفلت وموثق في حبال القد مجنوب في خفض موثق لمجاورته المخفوض مع انه معطوف على اسير المرفوع بالفاعلية وقول امرئ القيس وظل طهاة اللحم - [00:04:29](#)

ما بين منضج صفيق شواء او قدير معجل. بجر قدير لمجاورته للمخفوط مع انه عطف على صفيق المنصوبة بانه مفعول اسم الفاعل الذي هو منضج والصفيق فعيل بمعنى مفعول وهو المصفوف من اللحم على الجمر - [00:04:49](#)

لينشوي والقدير كذلك فعيل بمعنى مفعول وهو المجمعول في القدر من اللحم لينضج بالطبخ وهذا الاعراب الذي ذكرناه هو الحق لان الانضاج واقع على كل من الصفيق والقدير كما زعمه الصبان في حاشيته على الاشموني من ان قوله او قدير - [00:05:07](#)

معطوف على منضج بتقدير مضاف ايوا طابخ قدير الى اخره ظاهر السقوط لان المنضج شامل لشاوي الصفيق المطابخ القدير فلا حاجة الى عطف الطابخ على المنضج لشموله له ولا داعي لتقدير طابخ محذوف - [00:05:29](#)

وما ذكره العيني من انه معطوف على شواء فهو ظاهر السقوط ايضا وقد رده عليه الصبان لان المعنى يصير بذلك وصفيق قدير. والقدير لا يكون صفيقا والتحقيق هو ما ذكرنا من الخفظ بالمجاورة - [00:05:48](#)

وبه جزم ابن قدامة في المغني ومن الخفظ بالمجاورة في العطف قول زهير لعب الزمان بها وغيرها بعد سواف المور والقطر بجر القطر لمجاورته للمخفوض مع انه معطوف على سوافي. المرفوع بانه فاعل غير - [00:06:04](#)

ومن امثله في القرآن في العطف كالاية التي نحن بصدها قوله تعالى وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون على قراءة حمزة والكسائي ورواية المفضل عن عاصم بالجر لمجاورته لأكواب وإباريق الى قوله ولحم طير مما يشتهون - [00:06:29](#)

مع ان قوله وحوور عين حكمه الرفع فليل انه معطوف على فاعل يطوف الذي هو ولدان مخلدون وقيل هو مرفوع على انه مبتدأ خبره محذوف دل المقام عليه ايوه فيها حور عين - [00:06:49](#)

او لهم حور عين. واذا فهو من العطف بحسب المعنى وقد انشد سيبويه للعطف على المعنى قول الشماخ او ذي الرمة بعدت وغير ايهن مع البلاء الا رواكدا جمرهن هباء - [00:07:05](#)

ومشجع اما سواء قذاله فبدا وغيب ساره المعزاء لان الرواية بنصب رواكدا على الاستثناء ورفع مشجع عطفا عليه لان المعنى لم يبق منها الا رواكدا ومشجع ومراده بالرواكا عذافي القدر - [00:07:22](#)

وبالمشجع وتد الخباء وبه تعلم ان وجه الخفظ في قراءة حمزة والكسائي هو المجاورة للمخفوض. كما ذكرنا خلافا لمن قال في قراءة الجر ان الوجه العطف على اكواب اي يطاف عليهم باكواب وبحور عين - [00:07:42](#)

ولمن قال انه معطوف على جنات النعيم اي هم في جنات النعيم وفي حور. على تقدير حذف مضاف اي في معاشرة حور. ولا يخفى ما في هذين الوجهين لان الاول يرد بان الحور العين لا يطاف بهن مع الشراب - [00:08:00](#)

لقوله تعالى حور مقصورات في الخيام والثاني فيه ان كونهم في جنات النعيم وفي حور ظاهر السقوط كما ترى وتقدير ما لا دليل عليه لا وجه له واجيب عن الاول بجوابين - [00:08:18](#)

الاول ان العطف فيه بحسب المعنى لان المعنى يتنعمون باكواب وفاكهة ولحم وحوور قاله الزجاج وغيره الجواب الثاني ان الحور قسمان مقصورات في الخيام وحوور يطاف بهن عليهم قاله الفخر الرازي وغيره. وهو تقسيم لا دليل عليه - [00:08:36](#)

ولا يعرف من صفات الحور العين كونهن يطاف بهن كالشراب اظهرها الخفض بالمجاورة كما ذكرنا وكلام الفراء وقطرب يدل عليه وما رد به القول بالعطف على اكواب من كون الحور لا يطاف بهن - [00:08:59](#)

يرد به القول بالعطف على ولدان مخلدون في قراءة الرفع لانه يقتضي ان الحور يطوفن عليهم كالولدان والقصر في الخيام ينافي ذلك وسوف نستكمل في الحلقة القادمة ان شاء الله بقية الحديث عن الخفظ بالمجاورة فالى ذلك اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:18](#)